وذكر بلدة ابسنا وأرمنت وأسيوط وقوص وصول ، وقال عند الأخيرة يتفرع النهر إلى فرعين : فرع يذهب إلى اللاهون ويقصد بذلك بحر يوسف ، ثم ذكر عيذاب

من ذلك يتبين لنا أن معلومات ابن خلدون عن نهر النيل كانت مستمدة من كتابات من سبقوه إلى هذا الموضوع ومن الرواة كذلك ، ولكن يجب أن نعترف بأن ذكاء هذا الرجل ومقدرته العلمية جعلاه يضع هذه المعلومات في قالب يقبل العقل الجزء الأكبر منه . فلقد ذكر بعض الجهات وعلل وجودها أحسن من غيره بكثير ، ومع ذلك فان له عذره ، إذ أن السياحة إلى مثل تلك الجهات كانت من الصعوبة بمكان ، ولم يكن هناك آلات دقيقة ولا معدات علمية تساعد على ضبط الأماكن بالدقة ، زد على ذلك فقد الأمن في تلك الجهات وصعوبة ارتيادها ، ومع ذلك فان كتابات ابن خلدون جاءت معتدلة خالية من القصص الخرافية بعيدة عن المبالغة والخلط بين المعلومات والمعتقدات !؟

رشوان أحمد صادق
B. A في الجغرافيا

# في أوطانهم غرباء

## للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

إنما في بلادنا الشعراء ... فئةٌ في أوطانهم غرباء
لا رخاء ولا أمانٌ ولا ما ... لٌ ولا عزّة ولا سرّاء
ألمن يكذبون ذاك التملّي[1] ؟ ... ولمن يصدقون هذا الشقاء ؟
ما جروحٌ تدمى الجلود بها مث ... لُ جروح تدمى بها الاحشاء
ما شكوا أعباء الحياة وان كا ... نت ثقالاً عليهم الأعباء
وإذا دافعوا عن الحق جهرا ... فهناك الويلات والارزاء
لم أجد للجمهور عطفا عليهم ... وكأن الجمهور منهم براء
انهم لا يرون من قومهم بِرّ ... راً ولا تقديراً وهم احياء
وإذا ما لقوا الردى فعليهم ... يكثر الحزنُ منهم والبكاء

(١) الاستماع

تلك أخلاقهم وقد ورثتها ... سنناً من آبائها الأبناء
ليس هذا في يومنا وحده جا ... رٍ وعلّ الأيام طراً سواء
إنما دنيانا لقوم جحيمٌ ... ولقوم جنّةٌ غنّاء

* * *

ولقد أخّر الألى قرضوا الشعـ ... ـرَ نفوسٌ لهم بها كبرياء
واجتنابُ الرياء منهم بعصر ... شاع من أجل العيش فيه الرياء
شعراء العراق كل سنيهم ... سنةٌ فيها تخلف الأنواء
انني أطلب العزاء لنفسي ... في أساها ، وأين مني العزاء ؟
لهف نفسي على القريض فقد هبّـ ... ـت عليه تشلّه النكباء
عبثت في الربيع بالروض حتى ... ملأته من زهره الاشلاء
وإذا الورد في الربيع تولّى ... فعلى ذلك الربيع العفاء
جفّت الدوحة التي كل صبح ... فوقها كانت تهتف الورقاء
وعلى الزهر قد تصوّح عندي ... زفرة تصطلي بها الاحشاء
بسمت في ربيعها لذكاء ... كلما أشرقت عليها ذكاء
أيها البلبل الذي يتغنّى ... لا يَسُكْكَ الهوانَ هذا الغناء

* * *

أيها الشعر أنت أشجى أنين ... نزعته من نفسها الحوباء
أنت في اسماع الأشايب موسيـ ... ـقى وفي أعين الشباب ضياء
وإذا كنتُ الدهرَ للشعر أُطرى ... فقليلٌ مني له الاطراء
وكأن السماء ديوان شعر ... بعضُ أبياته النجومُ الوضاء
وكأن المجرّ والليلُ صافٍ ... كدموعي قصيدةٌ عصماء
لم يكن بالشعر الغرامُ قليلاً ... غير أن العراق منه خلاء
أحسنُ الشعر ما بنته على ما ... شعرت في حياتها الشعراء
غير أن التقليد فيه كثيرٌ ... وقليلٌ على الشعور البناء
وأجلّ القريض ما استحسنته ... حين يُتلى العقولُ والاهواء
ونصيبُ الكثير منه بَوارٌ ... ونصيبُ القليل منه البقاء

(بغداد)

جميل صدقي الزهاوي